

بعد نجاحه الساحق في سلسلة (انديانا جونز):

هاريسون فورد يفضل دور المخبر السري



ترجمة : عدوية الهلالي



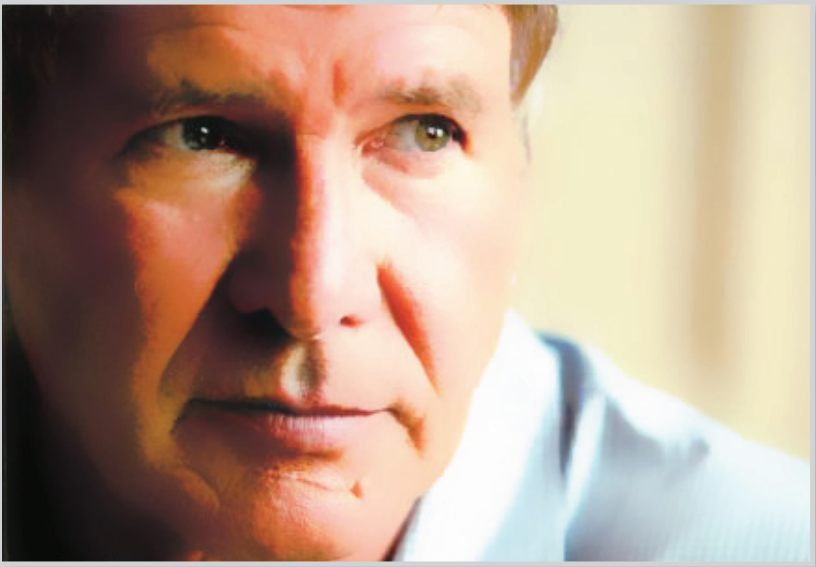
حقق فيلمه الاخير الذي ينتمي لسلسلة افلام انديانا جونز نجاحا منقطع النظير لدى عرضه في امريكا الشمالية واوروبا برغم انه عاد ليمثل دور البطل الاسطوري الحيوي بعد عشرين عاما من تمثيله له. يقول هاريسون فورد انه لايدعي كونه اكثر لياقة مما كان عليه قبل عشرين عاما لكنه لم يدخر سعا في تنفيذ مشاهدته بنفسه دون الاستعانة ببديل او اللجوء الى خدع الكمبيوتر سيما ان دوره لايعتمد هنا على الحركة بمعناها المعتدل الذي يفقد للمصدق كما في افلام السحر بل على الخيال الذي يحرك المشاعر ...

ويجب هاريسون فورد ان يحافظ على واقعية ادواره فهو لايمانع ان يتصيب عرقا ويبدو قدرا ويتلقى الصفعات ويجرح لتظهر مشاعره حقيقية على قسمات وجهه، ويقال

ان هذه العوامل هي مايحبذ النساء نحوه لكنه لايجبذ الظهور بمظهر الرمز الجنسي او العبود بالنسبة للنساء بقدر مايهمه وصول دوره للمشاهد ..

عمل فورد نجارا في بداية حياته وخاض في اعمال اخرى كثيرة لكنه قرر ان يصبح فنانا لشدة حبه للفن وكرهه للرتابة واحساسه بان الفن سيجعله يعيش حيوات متعددة ، ومن حسن حظه ان النجاح حالفه ، سواء لموهبته او لحسن حظه فلم يكتف بتمثيل ادوار قصيرة في المسلسلات بل اخترق عالم السينما وقطف ثمار النجاح والثراء بسرعة ..

ويؤكد فورد لكونه رجلاً محظوظاً فالشيء الوحيد الذي اراد دوما الحصول عليه هو الفرصة للقيام بالعمل الذي يجب وان تكون امامه مجموعة من الفرص ليختار من



تنادي بالخير والثبات على المباديء وكان هذا الشيء مطلوبا وقتها ..

ويعتبر فورد ادوار الرجل الطيب افضل من ادوار الشر لأنه لايجب دور البطل بقدر حبه لتمثيل دور رجل يجد نفسه في مواجهة مجموعة من الظروف الشائكة على مستوى حياته الشخصية او عمله ويتجاوزها بعد بذل مجهود كبير ، ويميل فورد الى لعب الادوار الخيرة لأنه يعتقد ان شخصيات الرجال الطيبين مرسومة في السيناريوهات السينمائية افضل بكثير من شخصيات الاشرار برغم ان ادوار الشر قد تمثل تحديا ومتعة كبيرة لأي ممثل آخر.

كان فورد قد وافق على تمثيل دور انديانا جونز بعد كل تلك السنوات لحبه للتجديد في حياته وحاجة هذا الدور الى

الخروج من النمطية والقوالب الجاهزة ، وهكذا تمكن من كسر شبك الذاكر والحصول على مبالغ طائلة مع مخرج الفيلم ستيفن سبيلبيرغ والمطلة الجميلة كيت بلانشيت ..ويقول هاريسون فورد ان سبب دراسته الدراما هو محض مصادفة فقد ظفها المجال الاسهل لكن التمثيل هو الاصعب كما يقول ومع ذلك فقد قبل التحدي وغلبنه روح

التندر في داخله فهو فوضوي الى حد ما ويحب روح المنافسة علاوة على انه لايجب حياة الرتابة والملل .. وعن سؤاله في ماذا سيعقب فيلم انديانا جونز فيلم آخر من افلام الحركة قال هاريسون ان العمر سيفرض عليه اختيارات جديدة ولن يخوض في مجال لايناسب سنه وربما سيلجأ الى اختيار ادوار المخبرين السريين فهي الانسب له حاليا !!!..

أسطورة هوليوود التي لم تتكرر: حدث ذات مرة في الغرب

حبل المشنقة حول عنقه، وفي النهاية يضع العازف عين آلة الهيمونيكا في فم فرانك، فيتذكره فرانك ويموت. يدخل العازف على السيدة ماكين وشايبان يأخذ متاعه ويودعها، يخرج شايبان في أثره، يسقط من على حصانه، يبدو مصاباً، يسأله العازف: من؟ مورنون. ثم يموت فيحمله العازف ويغادر، ويشهد الأخير جيل ماكين الحسنة، كما نصحتها شايبان، تُوَزع المياه للرجال العاطلين في بناء مدينة جديدة عند محطة السكك الحديدية. وينتهي الفيلم بمشهد بناء السكة الحديدية، عن ظهور بورا وصول للحضارة والثقافة، وموت شايبان وفرانك الاحتضار النهائي لأبطال الثقافة القديمة، لمصلحة العالم الحديث. لأن فرانك القاتل وهو يحاول طوال وقت الفلم ساعتين ٢٨ دقيقة أن يصير رجلاً أعمال، يمشل في كبت مشاعره الحقيقية وميله إلى سفك الدماء. القصة كانت حديثة عند إنتاج الفيلم ١٩٦٨، وقُدِّها الكثير: غريبٌ قادمٌ للانقاص قتل عائلته، حقوق عينية، عرض مسرحية تصدير تجارية، سندات أموال، منافسة، عرف قتل، قطرات خفيفة من الحب والإعجاب، انتظار طويل.

في عام ١٩٦٠ أخرج ليون أول افلامه، «تمثال رودس» وكتب له السيناريو أيضاً، وبرع سيرجيو ليوني في مشهد المعارك وفي إبراز حجم التمثال الكبير، لكنه لم يكن موفقاً في اختيار بطل الفيلم الذي اضطر لصبغ وجهه ويديه لئى يظهر في شكل عبد رقيق يقوم بالتحضر ضد قادة ريشة وهذا الفيلم من نوع الأشرطة التاريخية الإيطالية التي تالت شهرة واسعة عالميا، ولقد عمل فيها أكثر المخرجين في ايطاليا.

وانخفض عدد مشاهدي الأفلام التاريخية، بعد زيادة عرضها، فقرر ليون صناعة أفلام الأوروبية الإيطالية/أمريكية، ومن هنا جاء تعبير «أفلام السباغيتي»، وقدم ليون ثلاثة أفلام عرفت بثلاثية الدولارات (رحنة من الدولارات/ ١٩٦٤- من أجل حفنة أكبر من الدولارات/ ١٩٦٥/ والطيب والشرير والقيح ١٩٦٦) ثم ختمها برأفته (حدث ذات مرة في الغرب/ ١٩٦٨). وفي عام ١٩٧٢ قدم «الوضع»، أو «قبضة من النيباتيم، عن الثورة المكسيكية. وكان آخر افلامه «حدث ذات مرة في أمريكا»، عن رواية «القلنسوة»، لكتاتيه اري غراي، صراع العصابات أثناء الأزمة المالية التي عصفت بأمريكا (١٩٢٠ – ١٩٣٠).



الخرج الإيطالي سيرجيو ليوني

رأسه تنفي، ويقول: فرانك أرسلنا- هل جلبتُ حصاناً لي؟- يضحكون وهم ينظرون إلى الثلاثة جياد: يبدو أن حصاناً يقصصنا- فيجيبهم بهزة رأسه ناعياً: جلبتُ حصانين زائدين. ينتابهم رعب قبل أن يقتلهم ثلاث رصاصات، ويصأب هو أيضاً. مشهداً فرانك يقتل عائلة برت مكابين(الممثل فرانك وولف الذي انتحر في فندق في روما عام ١٩٧١) الأب وابنتي وابنة، يقيمون مأدبة في انتظار زوجة الأب، ويتوصل صوت إطلاقه فرانك الأخيرة نحو الظلم ص مع وصول القطار في المشهد الثالث، تصل المعلقة الإيطالية كلوديا كاردينال، بدور السيدة جيل ماكين معها خمس حقائب، في الفندق تسأل عن مياه للاستحمام، فيقول لها صاحب الحانة: هذه الكلمة سم منذ الطوفان العظيم- تعني أنكم لا تستحقون أبداً- بالطبع نستحم. يوجد حوض ماء في الخلف، أنت مخلوقة فلم يسبقك غير ثلاثة هذا الصباح. صوت إطلاق رصاص يدخل جيسون روبريرز بدور شايبان، مفيد الدين، يعزف هيرمونيكا، بدور بينما جيل فلسفي بطيء ومختصر يحيطه الكثير من الصمت المعزوف. تخرج لترى أربع جثث، وحشُدٌ من الناس جاءوا للحفلة زفافها مع ماكين الذي تزوجها منذ شهر في نيوأورليانز، تدفنهم، تعود إلى بيت آل ماكين الذي يقتل طفلاً، ربما أقتل كاهن كاثوليكي، هناك كومة كبيرة من الماء، وأرى أنك بحثت جاهدة عن الماء، ثم يسألها عن رجل يتجول ويعزف الهيرمونيكا، الشاهد القادم سيد مورنون يلوم فرانك على قتل آل ماكين في عربة قطار خاصة، مشهد شايبان في بيت السيدة جيل ماكين، يخرج، ليأتي عازف الهيرمونيكا، وهي تريد العودة إلى نيوأورليانز، يدرق ثيابها ويطلب من ماءً من البئر، يقلت اثنتين من رجال فرانك، وشايبان يراقبها(هو يجيد الرمي أيضاً وليس العزف فقط). مشهد محطة القطار. العازف يراقب أحدهم، يلاحقه إلى قطار مورنون، يأسره فرانك، وشايبان مخترق تحت القطار، فرانك يذهب ليقبل السيدة ماكين التي تكشف أن زوجها قد اشترى معدات لبناء محطة قبل أن يُقتل، وتعاقد لبناء محطة لكن إذا وصلت السكة الحديد إلى المحطة وهي لم يكتمل بناؤها يفقد السيد ماكين او وريثه لم حقوقها، مزاييدة علنية لبيع جميع ممتلكات السيدة ماكين، لا

عبدالكريم يحيى الزبيباري



كثيرة هي أفلام بناء العصابات غير منمّطة للغرب الأمريكي، والتي أخرجتها هوليوود في الستينيات، لكن المخرج الإيطالي سيرجيو ليوني فنان بالدرجة الأولى، كأنه يرسم لوحة، اختط لنفسه أخودا في الذاكرة، ليس باكتشافه الممثل كلينت إيستود، بل من خلال حدث ذات مرة في الغرب، الذي بقي يتصنر مبيعات التذاكر لسنوات طويلة في أوروبا وأمريكا، ومن خلال إلقائه اختيار الممثلين العاليين، هنري فوندا لم يقبل دور فرانك، فطار ليون إلى نيويورك لإنعائه، لأن ليون رأى أن فوندا ونظرة عينه الزرقاء الباردة ستكون انعكاسا لطقس شديد البرودة في طبيعة القتال. عُرِض دور هومونيكا لكلينت إيستود الذي أجاد دور الرجل الصامت القاسي الملامح الذي لا اسم له، لكنه رَفَضَ، فأحالته إلى تشارلس برونسن، والموسيقى التصويرية الأسطورية للأسطورة انيو موريكوني الإيطالي، موسيقى الموت، والخوف

والحزن، ومن خلال إيقاع بطيء وتقنيته في التصوير لم تستخدم من قبل، من خلال اقتراب الكاميرا من وجه الممثل، مشاهدة التعب والنجاعيد والمشاعر، والوسخ، ذلك الوجه الذي لا يرى الماء لأيام، ليون يسخر من الغرب الموحش، في وتيرة أبطأ بكثير مما نتوقع، وفي أجواء كئيبة. يبدأ الفلم بثلاثة أفراد، يصلون إلى المحطة لانتظار هيرمونيكا، ووجه الرجل المسن وفه الفاجر، ومشهد الفنان جاك إيلامد مع الزبانية المزعجة، التي كلما طرأها عانت لتحط قرب فمه من أجل المشاهد السينمائية التي تتخزّن في الذاكرة كسيف في جبهة الصحراء، ووجه الممثل هنري فوندا، ونظراته الثاقبة، الباردة، ونظرات تشارلس برونسن، الملبثتان باللامبالاة. الثلاثة ينتظرون، لعشر دقائق، يصل القطار، لا يرون أحداً فيصبرفون لكنهم ينتبهون إلى صوت عزف في الجانب الآخر من المحطة. ذلك العزف الذي سيساجه طوال الفيلم، ينظر إليه جاك إيلام بغضب: عين نصف مغلقة، يسأل: فرانك، فيجب أحدهم: بإشارة من



(شارلوت رامبلنج وجينا رولاند ومادوننا وجودي فوستر وميريل همنغواي وانجليكا هيوستن) وماري كُوريسستن بارو وكذلك جوليا روبرتس وغيرهن... إذ يبدو ان على وودي الن ان يعتنق بطلاته ليقدم لهن افلاما جيدة ..

يتضمن فيلم (فيكي كريستينا برشلونه) مشاهدها هي الأكثر جرأة وحميمية عن حالة الشذوذ الجنسي لدى النساء ، والتي عبرت عنها جوهانسون بخفوق لتدخل ضمن عالم وودي الن وتحلق في خياله العاشق وتخضع لوسواسه الرهيب ..وحتى يعثر على بطلة جديدة لفيلم جديد ن مازلات جوهانسون تحتل المفضلة لديه حاليا كما يقول بعد رافع من افلامه المتميزة.

اللامح الطيبة. ويوجد في حياة وودي الن ثلاث مراحل مهمة اولها مرحلة ديانا كيتون الجميلة التي تردي البنطلون وربطة العنق وتتصرف كامرأة مسترجلة وثرثرة برغم رقتها واغرائها ،وهي مصابة بعصاب نفسي ايضا ..

وتاتي ميا فارو في المرحلة الثانية وهي المرأة الهشة الرقيقة والعنيفة في الوقت ذاته والتي اشتهرت بتمثيل فيلم (طفل روز ماري) ،وكانت فارو من بين معبودات الن وواحدة من زوجاته وكان يشبهها بالصخرة الصلبة ..

اما آخر معبوداته فهي الشابة الجميلة سكارلت جوهانسون وهي ان مرراحل عشقه لأخريات مثل

المدي الثقافي



منذ فيلمه (نقطة المباراة) ، لايمكن اعتبار آخر افلام المخرج النيويوركي وودي الن (فيكي كريستينا برشلونه) افضل افلامه ن لكنه يضم واحدة من بطلات الن اللاتي يتعامل معهن كما يتعامل الرسام مع (موديلاته)!!فمن ديانا كيتون الى سكارلت جوهانسون بطلة فيلمه الاخير مروروا بميا فارو وشارلوت رامبلنج وميريل همنغواي ، يغرق وودي الن الهامه السينمائي من عشقه لبطلات افلامه معبرا عن خلل نفسي اشتهر به في السينما الامريكية ..

جرى تصوير فيلمه الاخير في اسبانيا بين مدينتي اوفيدو وبرشلونه التي يعتبرها الن مدينة رومانسية ويعكس الفيلم الذي يحمل عنوان (فيكي كريستينا برشلونه) (فيكي كريستينا برشلونه) وشارلوت رامبلنج مصابة بعصاب نفسي ايضا ..

يقول الن في مذكراته انه لم يحصل على الزوجة المثالية التي طالما حلم بها فظل غارقا في حب بطلات افلامه باستمرار برغم اقترانه بعدة نساء ورجعته احيانا في تركيب رأس امرأة منهن على جسد اخرى ليحصل على جمال العقل والجسد معا !!

نفسى لدى وودي الن الهادي ذي

المكتبة السينمائية

السينما الهندية هو الإصدار السابع والسبعون ضمن سلسلة الفن السابع التي تصدر عن المؤسسة العامة للسينما السورية. الكتاب من تأليف راشيل دواير وديفا باتل ونقله للعربية الأستاذ عمار احمدحامد يتناول فيه المؤلف السينما الهندية الاصول



السينما الهندية

كاظم مرشد السلوم



الافلام وظهر نجوم رقص خاصين بهذه النوادي مثل هيلين ، التي رقصت في الافلام قرابة عشرين عاما، يتحدث بعد ذلك عن امكان غالبا ما تتكرر في مشاهد الافلام الهندية مثل الكوخ، الدرج، القطار، الاغاني والرقص في معظم الافلام الهندية، اضافة الى ان هناك مؤذنون مستأجرون يغنون الاغاني التي تحتويها الافلام في الشوارع كجزء من الحملة الدعائية للفيلم.

الفصل الثاني يتحدث عن الاسلوب السينمائي للسينما الهندية وانتقاء المكان والازياء التي تعتبر احد العلامات المميزة للسينما الهندية والذي تطور فيما بعد حيث خصصت مبالغ ضخمة لبناء مكان التصوير الذي قد يتطلب بناء قرى ومنازلها، مثل اعادة بناء سيملا Mall Road في فيلم المحبة الذي اخرجة اديتيا شوبرا ، ٢٠٠٠. كذلك الدور الكبير الذي لعبه راج كابور كمنتج ومخرج وممثل في القاء رؤية رومانسية عن امكان الهند النقية وهي « قرى الهند الجميلة » ويخصص المؤلف جزءا من هذا الفصل للحديث عن ظهور النوادي البلية « الملاهي » في العديد من

احد اهم الرجال المشهورين في العالم، وهو النجم بدون منازع في السبعينات والذي حاز على لقب النجم الشعبي، حتى في السنوات التي لم يكن يعرض له فيها افلاما، ويتطرق بعد ذلك الى استخدام الاغاني والرقص في معظم الافلام الهندية، اضافة الى ان هناك مؤذنون مستأجرون يغنون الاغاني التي تحتويها الافلام في الشوارع كجزء من الحملة الدعائية للفيلم. الفصل الثاني يتحدث عن الاسلوب السينمائي للسينما الهندية وانتقاء المكان والازياء التي تعتبر احد العلامات المميزة للسينما الهندية والذي تطور فيما بعد حيث خصصت مبالغ ضخمة لبناء مكان التصوير الذي قد يتطلب بناء قرى ومنازلها، مثل اعادة بناء سيملا Mall Road في فيلم المحبة الذي اخرجة اديتيا شوبرا ، ٢٠٠٠.

كذلك الدور الكبير الذي لعبه راج كابور كمنتج ومخرج وممثل في القاء رؤية رومانسية عن امكان الهند النقية وهي « قرى الهند الجميلة » ويخصص المؤلف جزءا من هذا الفصل للحديث عن ظهور النوادي البلية « الملاهي » في العديد من

هو تاريخ صناعة اولى الافلام الهندية الناطقة، حيث نتخلت عن الاساليب التقليدية وظهرت افلام جديدة تعتمد على السرد بما فيها الافلام الاجتماعية، وافلام الوفاء، والاخلاص، التي كان ينظر اليها على انها افلام « الطبقة الوسطى » وهي تقدم نقدا للمجتمع الهندي.

يقول المؤلف، ان فترة الاربعينيات والخمسينيات هي العصور الذهبية للسينما الهندية، حيث شهدت هذه الفترة ظهور مخرجين هامين مثل ، راج كابور محبوب خان، وغورو رون، وربيمال روي، وظهور غناء البالي باك ومجئ « غنديل الهند.. لاتا مانغيشكار،، كذلك ظهور مجموعة النجوم امثال نغريس، ومادهو بال، وديليپ كومار وراج كابور وديف اناند.

ويتحدث بعد ذلك عن جاذبية السينما الهندية التي تشتمل على مواقع التصوير والازياء ومشاهد الاكشن (التشويق) والنجوم والحوارات المبالغ فيها ومشاهد الاغاني والرقص، والفواصل الكوميدية والمؤثرات الخاصة.

ويأخذ المؤلف النجم اميتاب باتشان كنموذج لجاذبية النجم، ويقول عنه انه

بعد ذلك ظهرت العديد من الشركات التي ساهمت الى حد كبير في نشأة وتطور السينما الهندية التي يقول عنها « بارشا شارتوجي » ان السينما الهندية هي نتاج ثقافة شعبية حديثة ظهرت خلال القرن التاسع عشر، وعبرة عن هجين مرتبط بطبيعتها، لانها تجمع بين الصور الهندية التقليدية مع التكنولوجيا الصناعية.

يخترق المؤلف بعد ذلك الى السينما الهندية الصامتة ومدى افادتها من المسرح المدني الحديث المختلف عن المسرح الديني الخاضع للطقوس، وما كان يرافق عرض الافلام من عزف حي داخل الصالات، الذي انتقل فيما بعد ليكون شبه تقليد في السينما الناطقة التي يندر ان لا تظهر فيها رقصة او اغنية.

ومع ظهور هوليوود بدأ تأثيرها واضح على السينما الهندية، حيث تبنى صناع السينما الهندية اسلوب هوليوود الكلاسيكي في صناعة السينما والمصطلحات رقم ممانعة البيض، وكان ان انتج ١٣١٣ فيلما سينمائيا في تلك الفترة.

يتحدث المؤلف بعد ذلك عن ظهور الصوت وفكرة الاستوديو حيث كان عام ١٩٣١

والبدايات حيث يعود تاريخ السينما في الهند الى تاريخها في الغرب، فمنذ ان عرضت اولى افلام السينما توغراف للاخوين لومبير في بومباي في تموز عام ١٨٩٦ التي جذبت اليها العديد من المخرجين، تعاون العديد من الهنود في صنع افلام ذات طبيعة وثائقية في معظمها، وكان عام

١٩١٣ تاريخ انتاج او فيلم هندي بالكامل، وكان عبارة عن ميخولوجيا تدعى راجاها ريشاندر... من انتاج د.ج.فالك لتتحول جنسا فنيا جديدا يدعى الميثولوجي Mythological وقدم بعد ذلك مجموعة من الافلام الاسطورية مستخدما مؤثرات خاصة لتصوير حدوث المعجزات الامر الذي كان له عميق الاثر في نفوس المشاهدين،